كنوز الحكمة
إشعياء 1:28 – 5:29

- **الدرس الخامس والعشرون**

وصلنا الى الفصل الثامن والعشرين من إشعياء. رأينا المرةَ الماضية نشيدَ تسبيحٍ للربّ على تخليصِهِ وتحريره للشعب. إنَّها أنشودَةُ سُرورٍ، وتعجُّبٍ، وتسبيح. وهي نابِعَةٌ مِنْ قَلْبٍ مُتَعَبِّدٍ فائِضٍ بالشُكْرِ والعِرفانِ والمحبَّةِ للهِ لأنَّه قَدْ وَصَلَ إلى مَعْرِفَةٍ جديدَةٍ بحقيقَةِ اللهِ وما قامَ بِهِ. ضِدُّ المسيحِ سيَخْدَعُ العالَمَ في المستقبل، لكِنَّ المسيحَ الحقيقيّ، المسيّا الحقيقيّ، الحاكِمَ الحقيقيُّ لهذا العالَم سيأتي. وسوفَ يكونُ خَلاصُهُ ضروريّاً وهامّاً في ذلِكَ اليوم. وسوفَ يبتَهِجُ البَشَرُ ويفرحونَ بِخَلاصِهِ.

في الضيق العظيم، سوفَ يكونُ الشعب القديم كالمرأةِ التي جاءَها المَخاض، أي أنَّ آلامَها ستكونُ عظيمَة. والنبيُّ إشَعْياء إنَّما يَرى ذلِكَ بعينِ النبوَّة حيثَ أنَّ هذا سيحْدُثُ مُستَقْبَلاً. إنَّ الألَمَ الذي يأتيكَ كآلامِ المَخاضِ إمّا أنْ يُنْتِجَ شيئاً مُفيداً ونافِعاً، وإمّا أنْ يكونَ كقَبْضِ الريح. وللأسَفِ الشَديدِ فإنَّ الكثيرينَ مِنّا قَد عانوا مِنْ أجْلِ لا شيء. فنَحْنُ لا نَرى بأنَّ كُلَّ الأشياءِ تَعْمَل مَعاً لِمَجْدِ الله.

ثم رأينا دينونةَ إبليسَ المستقبلية. وهُنالِكَ، عزيزي، الكثيرُ مِنَ الناسِ الذينّ يعتَقِدونَ بأنَّهُ ما مِنْ دينونَةٍ قادِمَةٍ. وهُمْ يَضحَكونَ باستِهْزاءٍ مِنَ الفِكْرَة. وما هذا، صَديقي، إلاّ تفكيرُ إبليس.

نصلُ اليوم الى الفصل الثامن والعشرين من إشعياء. يبدأ هذا الفَصْلُ مقطَعاً جَديداً تَماماً. النبوّاتُ المُستقبليَّة مشمولَةٌ بكامِلِها في الفُصولِ 24-27. أمّا النبوّاتُ الوارِدَةُ في الفُصولِ 28-35 فسوفَ يكونُ تحقيقُها على المُستوى المحليّ وهي أحداثٌ وَقَعَت في الماضي. كَما تتحدَّثُ بعضُ هذهِ النبوّاتِ عَنِ المُستقبلِ وتُغطّي نَفْسَ الفترة التي يُغطّيها الفُصلُ السابِق. يشتَمِلُ هذا المقطَعُ الجديدُ على سِتِّ وَيْلاتٍ تتصاعَدُ تدريجيّاً حتّى تَصِل إلى مَعْرَكَةٍ هرمَجدّون في الفَصْلِ 34، ويلي ذلِكَ حديثٌ عَنْ روعَةِ المُلْكِ السعيد في الفَصْلِ 35. هذا الفَصْلُ هُوَ مَزيجٌ مِنَ النظْرَةِ القريبَةِ والبَعيدَة، الأحداثِ الماضِيَةِ والأحداثِ المُستقبليَّة، النبوّاتِ الوشيكَةِ التحقُّقِ والنبوّاتِ العامَّة والنبوّاتِ المُستقبليّة. وسوفَ نَرى، عزيزي، أياً مِنْ هذهِ النبوّاتِ قَد تحقَّق وأيّاً مِنها لَمْ يتحقَّق بَعْد.

المَمْلَكَةُ الشماليَّةُ، والمُعرَّفَة هُنا باسم "أفرايم" كانَتْ على وَشْكِ الوقوعِ في الأسْرِ الآشوريّ. وقَد كانَ في هذا دَرْسٌ وعِبْرَةٌ لليومِ الآتي مُستقبَلاً. كَما أنَّهُ تحذيرٌ لمملكة يهوذا الجنوبيّة. وقَد تحقَّقَ الجُزءُ الأوَّلُ مِنْ هذهِ النبوَّةِ حينَما قامَ شَلمنأسَرُ، مَلِك أشور، بغزوِ أفرايم في سنة 721 قبلَ الميلاد وأطاحَ بالمَمْلَكَةِ الشماليَّةِ وسَبى شعبَها.

إذاً، سنرى الآن الوَيْلَة الأولى هِيَ على المَملكة الشماليَّة. يقول العدد الأول من الفصل الثامن والعشرين من إشعياء:" وَيْلٌ لإِكْلِيلِ فَخْرِ سُكَارَى أَفْرَايِمَ، وَلِلزَّهْرِ الذَّابِلِ، جَمَالِ بَهَائِهِ الَّذِي عَلَى رَأْسِ وَادِي سَمَائِنِ، الْمَضْرُوبِينَ بِالْخَمْرِ ". أفرايم وإسرائيل هُما مُصطلحانِ مُرادِفانِ للأسباطِ أو القبائِلِ الشماليَّة والتي تُدعى أيضاً "السامِرَة". وصورَةُ السكارى هُنا هِي صورةٌ حرفيّةٌ وروحيّة. فمِنْ ناحِيَةٍ روحيَّةٍ كانَ الشَعْبُ في غيبوبَة. وأنْ يكونَ المرءُ ثَمِلاً روحيّاً يَعني أنْ يكونَ مُتكبِّراً ومُتعجْرِفاً. عدد 2:" هُوَذَا شَدِيدٌ وَقَوِيٌّ لِلسَّيِّدِ كَانْهِيَالِ الْبَرَدِ، كَنَوْءٍ مُهْلِكٍ، كَسَيْلِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ جَارِفَةٍ، قَدْ أَلْقَاهُ إِلَى الأَرْضِ بِشِدَّةٍ ". توصَفُ أشور هُنا بأنَّها قويَّةٌ وبأنَّها تُشبِهُ العاصِفَة المُدمِّرَة، وبأنَّها كسيلِ مياهٍ غزيرةٍ جارِفَةٍ. عدد 3:" بِالأَرْجُلِ يُدَاسُ إِكْلِيلُ فَخْرِ سُكَارَى أَفْرَايِمَ ". قَدْ لا يَروقُ لَكَ ما سأقولُهُ هُنا، صَديقي، لكِنَّ الله لا يُقدِّمُ اعتِذاراً على ما يفعله وإنَّما يُخبِرُنا فقَط عَمّا قامَ بِه. والنبيُّ إشَعْياء يُركِّزُ هُنا على رمز السكارى. كانَت هُنالِكَ حضارَةٌ رفيعَةَ المُستوى في المَمْلَكَةِ الشماليَّة بمَعالِمِها وجمالِها المُتمثِّل في المنازِلِ والحدائِقِ والأشجار. وإنْ أرَدْتَ، عزيزي، أنْ تتحَقَّقَ مْنْ ذلك، فما عَلَيْكَ إلاّ أنَّ تصعَدَ إلى تَلِّ السامِرَة لترى المَكانَ الذي شَيَّدَهُ عُمري وآخاب هُناك. كانَ

هذا هُوَ المكان الذي يقطُنُهُ آخابُ وزوجَتُهُ إيزابَل. ويبدو بأنَّ اللهَ يُعطي الأشرارَ والأغنياء أفضَلَ الأماكِنِ لكي يعيشوا فيها، وأعتَقِدُ بأنَّ هذهِ عدالَةٌ خياليَّة. فالأغنياءُ والأشرارُ لَنْ يحظوا بِمَكانٍ جيِّدٍ في السماء، لهذا فهُم يحظونَ بِهِ في هذا العالم. ويُعتَبَرُ تَلُّ السامِرَة منْ أجمَلِ مناطِقِ تِلْكَ الأرض. لكِنَّ اللهَ أدانَ هذا الشعب في المملكةِ الشماليَّة وأطاحَ بحضارَتِهِم.

يبدأ النبيُّ إشَعْياء الآن بالحَديثِ عَنِ المُستقبَل. والتعبير "في ذلِكَ اليوم" يُشيرُ إلى يومِ الربِّ الذي يبدأ بالضيق ويَسْتَمِرُّ أثناءَ المُلْكِ. عدد 5:" فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ رَبُّ الْجُنُودِ إِكْلِيلَ جَمَال وَتَاجَ بَهَاءٍ لِبَقِيَّةِ شَعْبِهِ ". تَتطلَّعُ هذهِ الآيَة إلى المُستقبَلِ، وتحديداً إلى المُلْكِ الآتي. والشيءُ الذي أدّى إلى سُقوطِ أفرايم، أي المملكة الشماليَّة، هُوَ كبرياؤها - فقَد كانوا يَضَعونَ تاجَ كِبرياء. لكِنْ في المُستقبَل حينَما يرُدُّهُم اللهُ إلى الأرض فسوفَ يَضَعونَ تاجَ بَهاء. عدد 6 و7:" وَرُوحَ الْقَضَاءِ لِلْجَالِسِ لِلْقَضَاءِ، وَبَأْسًا لِلَّذِينَ يَرُدُّونَ الْحَرْبَ إِلَى الْبَابِ. وَلكِنَّ هؤُلاَءِ أَيْضًا ضَلُّوا بِالْخَمْرِ وَتَاهُوا بِالْمُسْكِرِ. الْكَاهِنُ وَالنَّبِيُّ تَرَنَّحَا بِالْمُسْكِرِ. ابْتَلَعَتْهُمَا الْخَمْرُ. تَاهَا مِنَ الْمُسْكِرِ، ضَلاَّ فِي الرُّؤْيَا، قَلِقَا فِي الْقَضَاءِ ". يتحدَّثُ اللهُ هُنا عَنِ المملكةِ الشماليَّةِ التي ضَلَّ شعبُها بالخَمْر فيقولُ إنَّهُ حتّى الكاهِنُ والنبيُّ فيها "تَاهَا مِنَ الْمُسْكِرِ، ضَلاَّ فِي الرُّؤْيَا، قَلِقَا فِي الْقَضَاءِ". عدد 13:" فَكَانَ لَهُمْ قَوْلُ الرَّبِّ: أَمْرًا عَلَى أَمْرٍ. أَمْرًا عَلَى أَمْرٍ. فَرْضًا عَلَى فَرْضٍ. فَرْضًا عَلَى فَرْضٍ. هُنَا قَلِيلاً هُنَاكَ قَلِيلاً، لِكَيْ يَذْهَبُوا وَيَسْقُطُوا إِلَى الْوَرَاءِ وَيَنْكَسِرُوا وَيُصَادُوا فَيُؤْخَذُوا ". هُنالِكَ الكثيرُ مِنَ المسيحيّينَ في وقتِنا الحاضِر ليسوا قانِعينَ ولا راضينَ بحياتِهِم المسيحيَّة. وبصراحَةٍ مُتناهِيَةٍ، فإنَّهُم جاهِلونَ بكَلِمَةِ الله. إنَّهُم يكتَفونَ بحُضورِ بَعْضِ الدُروسِ عَنْ كيفيَّة مواجَهَة المشاكِل الزوجيَّة، أو كيفيَّة تنشئَةِ الأبناء، أو كيفَ يكونونَ موظَّفينَ مِثاليّين، ويَعتقِدونَ بأنَّ هذهِ هِيَ الحياة المسيحيّة. لكِنْ اسمَح لي، عزيزي، أنْ أقولَ لَكَ بأنَّ لا هذهِ المُحاضَرات ولا الاختباراتِ العاطفيَّةِ ستحُلُّ مشاكِلَك. فليسَ هُنالِكَ طَريقٌ مُختَصَرٌ للنَجاحِ في الحياةِ المسيحيَّة. وليسَ هُناكَ سِوى طريقٌ واحِدٌ للنموِّ كمسيحيّ. لقَد أُعْطِيَ قولُ الربِّ للشَعْبِ القديم شيئاً فشيئا وبصورَةٍ تدريجيَّةٍ لكي يتمكّنوا مِنْ استيعابِ أوامِرهُ ووصاياه. لكِنْ ما الذي حَدَث؟ لَمْ يتبَعْ هؤلاء كَلامَ الرَّبِّ، بَلْ تراجَعوا وعاشوا في فُتورٍ في علاقَتِهِم مَع الله. وهذا لا يَعني أنَّهُم كانوا أضْعَفَ مِنْ غيرِهِم، بَلْ السببُ في ذلِكَ يَعودُ إلى أنَّهُم لَمْ يكونوا يقضونَ وقتاً كافِياً في قراءَةِ كَلِمَةِ اللهِ والتأمُّلِ فيها. ورُغْمَ أنَّ هذهِ الطريقَة ليسَت مُثيرةً كثيراً، إلاّ أنَّ قراءَةَ كِلَمَةِ اللهِ شيئاً فشيئاً، ووَضْعَ الفِكْرَةِ إلى جانِبِ الفِكْرَةِ الأخرى هِيَ الوسيلَةُ الوحيدَةُ للنُموِّ في الحياةِ المسيحيَّة.

عدد 14 وما زلنا في الفصل الثامن والعشرين من إشعياء:" لِذلِكَ اسْمَعُوا كَلاَمَ الرَّبِّ يَا رِجَالَ الْهُزْءِ، وُلاَةَ هذَا الشَّعْبِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ ". يَجْب أنْ تكونَ الدينونَةُ القادِمَةُ على الأسباط في الشمال بمثابَةِ تَحْذيرٍ ليهوذا في الجَنوب. فأفرايم تُعَدُّ عِبْرَةً لأورشليم، وأورشليم عِبْرَةً لنا اليوم. وكِلَمَةُ اللهِ تُخاطِبُ كُلَّ واحِدٍ مِنّا، عزيزي. فكأنَّ اللهَ كَتَبَ هذا السِفْرَ ليسَ في الماضي، وإنَّما في المُستقبل. عدد 15:" لأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: «قَدْ عَقَدْنَا عَهْدًا مَعَ الْمَوْتِ، وَصَنَعْنَا مِيثَاقًا مَعَ الْهَاوِيَةِ. السَّوْطُ الْجَارِفُ إِذَا عَبَرَ لاَ يَأْتِينَا، لأَنَّنَا جَعَلْنَا الْكَذِبَ مَلْجَأَنَا، وَبِالْغِشِّ اسْتَتَرْنَا» ". ما هُوَ هذا العَهْدُ مَعَ الموت والهاوِيَة؟ يُخْبِرُنا دانيال عَنْ عَهْدٍ مُستَقْبَليّ ستَعْقِدُهُ أمةُ الشعب القديم مَع ضِدّ المسيح. عدد 16:" لِذلِكَ هكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هأَنَذَا أُؤَسِّسُ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرًا، حَجَرَ امْتِحَانٍ، حَجَرَ زَاوِيَةٍ كَرِيمًا، أَسَاسًا مُؤَسَّسًا: مَنْ آمَنَ لاَ يَهْرُبُ ". ما هُوَ الحَلُّ في وقتِنا الحاضِرِ للكَذِبِ المُتَفَشّي في حياةِ الناسِ والخِداعِ الواسِعِ الانتشارِ والذي سيَسْتَمِرُّ حتّى نِهايَة فترةِ الضيق؟ لقَد أجابَ اللهُ على هذا السؤال. إنَّهُ حَجَرٌ؛ حَجَرُ امتِحان؛ حَجَرُ زاوِيَة؛ أساسٌ مَتينٌ. ومَنْ يؤمِنُ بِهِ لا يَحتاجُ لأنْ يَهْرُب. فباستِطاعَتِهِ أنْ يَجِدَ راحَتَهُ فيه. ويتحدَّثُ الرسولُ بُطْرُس عَنْ هذا الحَجَر في 1 بُطرُس 2:6-8 فيقول: "لِذلِكَ يُتَضَمَّنُ أَيْضًا فِي الْكِتَابِ: هنَذَا أَضَعُ فِي صِهْيَوْنَ حَجَرَ زَاوِيَةٍ مُخْتَارًا كَرِيمًا، وَالَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَنْ يُخْزَى. فَلَكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تُؤْمِنُونَ الْكَرَامَةُ، وَأَمَّا لِلَّذِينَ لاَ يُطِيعُونَ، فَالْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ، هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ وَحَجَرَ صَدْمَةٍ وَصَخْرَةَ عَثْرَةٍ. الَّذِينَ يَعْثُرُونَ غَيْرَ طَائِعِينَ لِلْكَلِمَةِ، الأَمْرُ الَّذِي جُعِلُوا لَهُ". فالرسولُ بُطْرُس يُوضِّحُ تَماماً بأنَّ

هذا الحَجَر هُوَ المسيح. عدد 17:" وَأَجْعَلُ الْحَقَّ خَيْطًا وَالْعَدْلَ مِطْمَارًا، فَيَخْطَفُ الْبَرَدُ مَلْجَأَ الْكَذِبِ، وَيَجْرُفُ الْمَاءُ السِّتَارَةَ ". سوفَ تَقَعُ الدينونَةُ على هذا الشَعْبِ بصورَةٍ تدريجيَّةٍ. وأعتَقِدُ بأنَّها تأتي بهذهِ الصورة في وقتِنا الحاضِر. وأحياناً تأتي فَجْأَةً. لكِنَّ الدينونَةَ التدريجيَّة أسوأُ حالاً مِنَ الدينونَةِ المُفاجِئَة؛ فعادَةً ما تكونُ العمليَّةُ بطيئَةً للغايَة بحيث يَصْعُبُ مُلاحَظَتـُها.

عدد 20:" لأَنَّ الْفِرَاشَ قَدْ قَصرَ عَنِ التَّمَدُّدِ، وَالْغِطَاءَ ضَاقَ عَنِ الالْتِحَافِ ". هَلَ سَبَقَ لَكَ، صَديقي، أنْ نِمْتَ في فُنْدُقٍ وتَبيَّنَ لَكَ بأنَّ الغِطاءَ قصيرٌ؟ إنَّهُ لا يَصِلُ إلى عُنُقِكَ. وإنْ قُمْتَ بِسَحْبَهِ لأعلى فسوفَ تتكَشِفُ قدماك! وهَلْ سَبَقَ لَكَ أنْ نِمْتَ على سَريرٍ قَصيرٍ تتدلّى قَدَماكَ مِنْ طَرَفِهِ السُفليّ أو تـُضطَرُّ فيهِ لرَفْعِ رأسِكَ لأعلى أو النوم بشكلٍ مُنحَنٍ؟ ما مِنْ شَكٍّ، عزيزي، بأنَّ هذا وَضْعٌ مُزْعِجٌ، أليسَ كذلك؟ واللهُ يقولُ لهذا الشعب إنَّهُ سيُعطيهِ فِراشاً قصيراً وغِطاءً قصيراً. فمِنَ الآن فصاعِداً سوفَ تبدأُ دينونَة الله. صَحيحٌ أنَّ دينونَة اللهِ لَمْ تَحِلّ على يهوذا طَوال نَحْوِ مائَةِ سَنةٍ، لكِنَّها حَلَّت أخيراً.

الجُزءُ المُتبقّي مِنْ هذا الفَصْلِ الثامن والعشرين يتحدَّثُ تقريباً عَنْ القَمْحِ والزَوان. إنَّهُ يتحدَّثُ عَنْ أنواعِ الحُبوبِ المُختلفَة، الحُبوب الصَلْبَة والحُبوب اللَيِّنَة، والوسائِلِ المُختلفةِ لِدَرْسِها. عدد 25:" أَلَيْسَ أَنَّهُ إِذَا سَوَّى وَجْهَهَا يَبْذُرُ الشُّونِيزَ وَيُذَرِّي الْكَمُّونَ، وَيَضَعُ الْحِنْطَةَ فِي أَتْلاَمٍ، وَالشَّعِيرَ فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ، وَالْقَطَانِيَّ فِي حُدُودِهَا؟ ". الحُبوبُ المذكورةُ هُنا هِيَ الشونيزُ (وتُترجَمُ أحياناً "الشُمْرَة" أو "الشَّبْث")، والكَمّونُ، والحِنْطَةُ، والشَعيرُ، والقَطاني. عدد 27 و28:" إِنَّ الشُّونِيزَ لاَ يُدْرَسُ بِالنَّوْرَجِ، وَلاَ تُدَارُ بَكَرَةُ الْعَجَلَةِ عَلَى الْكَمُّونِ، بَلْ بِالْقَضِيبِ يُخْبَطُ الشُّونِيزُ، وَالْكَمُّونُ بِالْعَصَا. يُدَقُّ الْقَمْحُ لأَنَّهُ لاَ يَدْرُسُهُ إِلَى الأَبَدِ، فَيَسُوقُ بَكَرَةَ عَجَلَتِهِ وَخَيْلَهُ. لاَ يَسْحَقُهُ ". ينبَغي على المُزارِعِ أنْ يكونَ حَذِراً في طريقَةِ حَصْدِهِ للحُبوبِ اللَيِّنَة؛ فكُلُّ نوعٍ مِنَ الحُبوبِ يَخْتَلِفُ عَنِ الآخَر.

يقولُ النبيُّ إشَعْياء إنَّ هذهِ هِيَ الطريقَةُ التي يقومُ فيها اللهُ بإدانَةِ الشُعوب. إنَّهُ يُصوِّرُ الدينونَةَ وكأنَّها حَصادٌ. والشخصُ أو الأمَّةُ هُوَ الذي يُقرِّرُ طبيعَةَ الدينونَةِ التي سَتَحِلُّ عليهِ. بِعبارَةٍ أخرى، إذا كُنْتَ قاسِيَ الفؤادِ ومُقاوِماً للهِ فإنَّكَ كالحُبوب الصَلْبَة. وبالتالي فسوفَ تكونُ الدينونَةُ الواقِعَةُ عَلَيْكَ أشَدّ وأقسى. والربّ يسوع يُعبِّرُ عَنْ هذهِ الفِكْرَةِ بالكَلِماتِ التالِيَةِ في مَتّى 30:13: "دَعُوهُمَا يَنْمِيَانِ كِلاَهُمَا مَعًا إِلَى الْحَصَادِ، وَفِي وَقْتِ الْحَصَادِ أَقُولُ لِلْحَصَّادِينَ: اجْمَعُوا أَوَّلاً الزَّوَانَ وَاحْزِمُوهُ حُزَمًا لِيُحْرَقَ، وَأَمَّا الْحِنْطَةَ فَاجْمَعُوهَا إِلَى مَخْزَنِـي". وفي مَتّى 41:13 يقولُ الرَّبّ يسوع: "يُرْسِلُ ابْنُ الإِنْسَانِ مَلاَئِكَتَهُ فَيَجْمَعُونَ مِنْ مَلَكُوتِهِ جَمِيعَ الْمَعَاثِرِ وَفَاعِلِـي الإِثْمِ". يا لَهَوْلِ ذلِكَ، عزيزي! فنَحْنُ نُحدِّدُ دينونَتَنا بأنْفُسِنا. أمّا إنْ أصغينا إليهِ فسوفَ يَضَعُنا في منزلَةِ الحِنْطَةِ. وبذلِكَ نكونُ قَد وَفَّرْنا على أنفُسِنا قَسْوَةَ الدينونَةِ وآلامها.

سنبدأ الآن التأمل في الفصل التاسع والعشرين من إشعياء. تنحَصِرُ نُبوّات هذا الفَصْلِ في أورشليم، لكِنَّها تمتَدُّ مِنْ غَزْوِ سنحاريب حتّى الوقت الذي تُداسُ بِهِ أورشليم مِنْ قِبَلِ الأمَم وحتّى الوقت الذي سيقومُ فيهِ العَدوُّ الأخير (زكريّا 14:1-7) بتدمير أورشليم، وأخيراً حتّى تأسيسِ الملكوت حينَما يأتي المسيّا وتطأُ قَدماهُ جَبَلَ الزيتون. ومِنَ المُفيدِ لَكَ، عزيزي، أنْ تَعْقِدَ مُقارَنَةً بينَ هذا الفَصْلِ وبينَ حديثِ الرَّبّ يسوع المسيح عَنْ أورشليم في مَتّى 37:23-2:24 ولوقا 34:13، 35 ولوقا 20:21-24.

يقول العدد الأول:" وَيْلٌ لأَرِيئِيلَ، لأَرِيئِيلَ قَرْيَةٍ نَزَلَ عَلَيْهَا دَاوُدُ. زِيدُوا سَنَةً عَلَى سَنَةٍ. لِتَدُرِ الأَعْيَادُ ". مِنَ الضروريّ أنْ نذكُرَ حقيقَة أنَّ أورشليم هِيَ المدينَة التي سُمِّيَت باسم "أريئيل". وكلِمَة "أريئيل" تَعني شبيهاً بالأسَد. وتَرِدُ هذهِ الكَلِمَةُ في 2 صموئيل 20:23: "وَبَنَايَاهُو بْنُ يَهُويَادَاعَ، ابْنُ ذِي بَأْسٍ، كَثِيرُ الأَفْعَالِ، مِنْ قَبْصِئِيلَ، هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَسَدَيْ مُوآبَ ...". كَما أنَّ هذهِ الكَلِمَة تَعني "أسَدَ الله". في حزقيال 16:43 تُتَرْجَمُ الكَلِمَة "مَذْبَح"، وفي حالاتٍ مُعيَّنَةٍ يُمْكِنُ ترجَمَتُها "مَذْبَح الله". ويُعتَبَرُ أيٌّ مِنْ هذينِ الاسمينِ لقباً مُلائِماً لمدينَةِ أورشليم. كَما أنَها توصَفُ في هذهِ

الآيَة بأنَّها "قَرْيَة نَزَلَ عَلَيْهَا دَاوُدُ". والأسَدُ هُوَ العلامَةُ المُميِّزَة لتِلْكَ العائِلَة. والربّ يسوع يُدعى "الأسَدُ الخارِجُ مِنْ سِبْطِ يهوذا". وكذلِكَ، فقد كانَت أورشليمُ المَكانَ الذي يحتوي على هيكَلِ الرَّبّ، وبالطَبْع فقد كانَ المَذْبَحُ هُناكَ أيضاً.

عدد 2:" وَأَنَا أُضَايِقُ أَرِيئِيلَ فَيَكُونُ نَوْحٌ وَحَزَنٌ، وَتَكُونُ لِي كَأَرِيئِيلَ ". المقصودُ هُنا هُوَ الدينونَةُ على أورشليم.

عدد 3-5:" وَأُحِيطُ بِكِ كَالدَّائِرَةِ، وَأُضَايِقُ عَلَيْكِ بِحِصْنٍ، وَأُقِيمُ عَلَيْكِ مَتَارِسَ. فَتَتَّضِعِينَ وَتَتَكَلَّمِينَ مِنَ الأَرْضِ، وَيَنْخَفِضُ قَوْلُكِ مِنَ التُّرَابِ، وَيَكُونُ صَوْتُكِ كَخَيَال مِنَ الأَرْضِ، وَيُشْقْشَقُ قَوْلُكِ مِنَ التُّرَابِ. وَيَصِيرُ جُمْهُورُ أَعْدَائِكِ كَالْغُبَارِ الدَّقِيقِ، وَجُمْهُورُ الْعُتَاةِ كَالْعُصَافَةِ الْمَارَّةِ. وَيَكُونُ ذلِكَ فِي لَحْظَةٍ بَغْتَةً ". تَمَّ إعلانُ هذهِ النُبوَّةِ قَبْلَ هُجومِ نبوخَذنصَّر على مدينَةِ أورشليم وتدميرِها، وهذا يُمثِّلُ بِدايَة "أزمِنَةِ الأمَم". فقَد قالَ الرَّبّ يسوع المسيح بأنَّ أورشليم ستُداسُ مِنَ الأمَم حتّى تُكَمَّلَ أزمِنَةُ الأمَم.

لقَد حوصِرَت أورشليم وتَمَّ الاستيلاءُ عليها أكثَرُ مِنْ أيِّ مَدينَةٍ أخرى. فهُنالِكَ سَبْعَةٌ وعِشرونَ حِصاراً فُرِضَت على مدينَةِ أورشليم عَبْرَ التاريخ. وفي كُلِّ مَرَّةٍ كانَت الجيوشُ تدخُلُها وتُدمِّرُها. لهذا، يُخطئُ مَنْ يقولُ لَكَ، عزيزي: "اذهَب إلى أورشليم وامشِ حيثُ مَشى الرَّبّ يسوع المسيح". فأنْتَ، في حقيقَةِ الأمْرِ، لَن تسيرَ حيثُ سارَ الرَّبّ يسوع المسيح لأنَّ أورشليم أعلى بكثيرٍ في وقتِنا الحاضِرِ مِمّا كانَت عليهِ في أيّام يسوع. فعلى سبيلِ المِثالِ، كانَت بِرْكَةُ بيت حَسْدا تنخَفِضُ نَحْوَ خمسينَ قَدَماً عَنْ مُستوى سَطْحِ الأرض مِمّا هِيَ عليهِ الآن. لقَد دُمِّرَتِ المدينَةُ مَرّاتٍ عَديدَةٍ، وفي كُلِّ مَرَّةٍ كانَت تُمسَحُ فيها عَنْ وَجْهِ الأرض ويُعادُ بناؤها مِنْ جَديد مِنْ حُطامِ المدينَةِ القديمة. وهذا هُوَ ما فَعَلَهُ نحميا - فقَد أعادَ بِناء أسوار أورشليم مِنْ حُطامِ المدينَةِ القديمة وأنقاضِها.